

الفروق في مستوى فاعلية الذات لدى عينة أردنية من الطلبة المعوقون سمعيًا في جامعة اليرموك*

**
د. برهان محمود حمادنة

د. ماهر تيسير شرادقة

* تاريخ التسليم: ١١ / ٥ / ٢٠١٣م، تاريخ القبول: ٢ / ٧ / ٢٠١٣م.
** أستاذ مساعد/ قسم التربية الخاصة/ كلية التربية/ جامعة نجران/ المملكة العربية السعودية.
*** أستاذ مساعد/ قسم التربية الخاصة/ كلية التربية/ جامعة الطائف/ المملكة العربية السعودية.

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى الفروق في مستوى فاعلية الذات لدى عينة أردنية من الطلبة المعوقون سمعياً في جامعة اليرموك في ضوء متغيري النوع الاجتماعي وشدة الإعاقة السمعية. تكونت عينة الدراسة من (٥٧) طالباً وطالبة، منهم (٢٨) من الذكور و(٢٩) من الإناث، واختيروا بالطريقة القصدية من طلبة جامعة اليرموك من ذوي الإعاقة السمعية. ولتحقيق أهداف الدراسة أُستخدم مقياس فاعلية الذات بعد التحقق من دلالات صدقه وثباته. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى فاعلية الذات لدى عينة من الطلبة المعوقون سمعياً في جامعة اليرموك تعادل درجة متوسطة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى فاعلية الذات تعزى لمتغير شدة الإعاقة السمعية لصالح ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير النوع الاجتماعي. وفي ضوء النتائج أوصى الباحثان بضرورة تقديم الرعاية الجيدة من العاملين في الجامعة لزيادة مستوى فاعلية الذات لدى الطلبة المعوقون سمعياً بهدف مواجهة المشكلات والصعوبات المستقبلية في ضوء قدراتهم وطاقاتهم. وإجراء مزيد من الدراسات في عينات أخرى وفي ضوء متغيرات أخرى.

الكلمات المفتاحية: فاعلية الذات، المعوقون سمعياً، جامعة اليرموك.

Abstract:

The aim of the study was to investigate the differences of self efficacy among a sample of Jordanian students at Yarmouk University with hearing impairment in the light of the variables by gender and hearing impairment severity. The sample of the study consisted of (57) students “28 male, 29 female” selected by using purposeful sampling from Yarmouk University students. To collect data, a self efficacy measure was used. The results of the study indicated that levels of self- efficacy among hearing impaired students was moderate. Significant differences were found in levels of self- efficacy due to severity of impairment, in favor of simple hearing impaired students, while no significant differences were found due to gender. In the light of these results, the study recommends university personnel to provide more care for these students population in order to enable them face their future encounters and difficulties based on their abilities. Future research investigating other variables and other students population is needed.

Key words: *Self efficacy, Hearing impairment students, Yarmouk University.*

١ مقدمة:

اقترح باندورا (Bandura, 1977, P. 191) مفهوماً من المفاهيم ذات الصلة الوثيقة بالإنجاز الإنساني في مختلف ميادين الحياة وهو فاعلية الذات، إذ ظهر هذا المفهوم من خلال مقالة نشرها باندورا عام ١٩٧٧ بعنوان "فاعلية الذات نحو نظرية أحادية لتعديل السلوك" ويرى فيه أن فاعلية الذات تسهم في تحديد سلوك الإصرار والمثابرة لدى الأفراد، وأن فاعلية الذات تمثل وسيطاً معرفياً لتوقعات الفرد نحو فاعليته الذاتية، وهي المحددة لطبيعة السلوك الذي سيقوم به ومقدار الجهد الذي سي بذله لتحقيق غاياته، بالإضافة إلى درجة المثابرة التي سيقدمها في مواجهة المصاعب والمتاعب التي قد تقف عائقاً أمامه.

وتعدّ فاعلية الذات من المفاتيح القوية، فمن خلال معتقدات الفرد الشخصية حول فاعلية الذات لديه، يستطيع تحقيق الأهداف التي يسعى إلى إنجازها، وإذا كان اعتقاد الفرد أنه لا يستطيع بلوغ أهدافه المرجوة، فإنه يتخلى عن المحاولات المتكررة التي من شأنها تحقيق ما يسعى إليه. فالفرد المتمتع بفاعلية مرتفعة يكون أكثر على إصراراً وتحملاً ومثابرة لإنجاز المهمات، وتجعل منه أكثر اتزاناً وأقل توتراً وأكثر ثقة بالذات والحصول على غاياته دون الاعتداء على الآخرين أو القواعد الأخلاقية والقانونية (المعايطة، ٢٠٠٠: ٨٠).

أما الإعاقة السمعية فتعدّ من أصعب الإعاقات الحسية التي تصيب الإنسان، إذ يترتب عليها فقدان القدرة على الكلام؛ وبذلك يصعب على ذوي الإعاقة السمعية اكتساب اللغة والكلام، أو تعلم المهارات المختلفة، أو ممارسة أنشطة حياتية طبيعية. ومن ثم فإن الإعاقة السمعية تسبب للمعوق معاناة أكثر من غيرها، خاصة تلك التي يولد بها الطفل فهي من أشد الإعاقات تأثيراً على الفرد مستقبلاً، فالسمع هو الطريق الأساسي لتعلم اللغة والاتصال بالآخرين والتعبير عن الذات وقدراتها، وبالتالي هو الذي يعوق التفاعل الاجتماعي، والتعلم، والإنتاج الفكري والمعرفي، والتكامل مع المعلومات، والاستخدام الكامل للقدرات العقلية والمعرفية والإبداعية (الزريقات، ٢٠١١: ١٣٧-١٣٩).

وبما أن السمع يؤدي دوراً مهماً في حياة الإنسان، ومن خلاله يستطيع الأفراد اكتساب الكلام واللغة، ومما لا شك فيه أن هذا الدور يساهم في تعلم اللغة والكلام والتواصل والتكيف مع الحياة؛ إذ يتعلم الفرد خلال سنواته الأولى من حياته الكلام عن طريق سماع كلام الآخرين، وتقليد ما سمعه منهم، وتحول هذه التغيرات الصوتية إلى رموز مكتوبة عند بلوغ الطفل سن المدرسة ومروره بمراحلها المختلفة وحتى دخول الجامعة أو سوق

العمل، ويتعلم كيف يستجيب للأصوات التي تصدر من حوله، وبذلك تتقدم مظاهر نموه الجسمي والعقلي والمعرفي والإنفعالي والإجتماعي؛ ولذلك فإن فقدان هذه الحاسة يعني فقدان مصدر رئيس من مصادر المعرفة للإنسان والتعبير عن أفكاره وقدراته وإمكاناته وما يدور في ذهنه.

وبما أن اللغة وسيلة من وسائل الإتصال الإجتماعي، وبخاصة في التعبير عن الذات وفهم الآخرين، ووسيلة مهمة من وسائل النمو العقلي والمعرفي والإنفعالي والإجتماعي والأكاديمي، فالمعوقون سمعياً يعانون من مشكلات التكيف في نموهم الأكاديمي والاجتماعي والمهني نسبةً لتدني مستوى قدراتهم اللغوية، وصعوبة فهمهم للآخرين سواء في مجال الأسرة أو المحيط الاجتماعي بشكل عام؛ لذلك يبدو الأفراد المعوقون سمعياً على اختلاف درجات فقدانهم السمععي كأنهم يعيشون في عزلة عن الأفراد العاديين الذين لا يستطيعون فهمهم؛ لذا يميلون إلى الانعزال بسبب تعرض الكثير منهم لمواقف إحباطية نتيجة عدم قدرتهم على إدراك قدراتهم وطاقاتهم وإمكانيتهم (Hallahan and Kawfo, 1978, pp 304,305).

وعند الحديث عن فئة الطلبة الجامعيين فإنه يغلب عليهم طابع الاعتزاز بالذات وتأكيدهما، والشعور بالمسؤولية الاجتماعية والميول الاجتماعية والكفاح في البحث عن المزيد من الاستقلال الاجتماعي ونمو الاتجاهات لديهم، مما يشكل تفتحاً في الميول إلى تقويم التقاليد السائدة في ضوء المشاعر والخبرات الشخصية، وزيادة الوعي الاجتماعي والميل إلى النقد والرغبة في الإصلاح مع ملاحظة الشعور بعدم الارتياح نحو بعض القوانين، خاصة تلك التي تحد من حركتهم وفاعلية ذواتهم. وعليه فإن الباحثين، يعتقدون أن الفشل فيما سبق وظهور المشكلات في حياة الطالب الجامعي المعوق سمعياً تؤدي به إلى صعوبة إدراك قدراته والتعرف عليها.

وبناءً على ما تقدم ظهرت مبادرات عربية في جامعة الدول العربية من أجل صنع مجتمع قادر على تقديم الرعاية للمعوقون سمعياً تضمن لهم التواصل بفعالية وبشكل جيد مع فئات المجتمع لإدراك طاقاتهم وقدراتهم ومدى فاعليتها، ومن هذه المبادرات اللقاءات التي تمت خلال الأعوام (٢٠٠٠ - ٢٠٠٥م) من قبل مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والاتحاد العربي للهيئات العاملة برعاية المعوقون سمعياً على اختلاف درجات فقدانهم السمععي وهدفت إلى العمل على تحسين أساليب التواصل لدى المعوقون سمعياً مع المجتمع، وتسخير البيئة المحيطة لهم، وعملت على إصدار القاموس الإشاري العربي الموحد للصم الذي يضمن لهم توفير فرص التفاعل الاجتماعي والاندماج، مما يترتب عليه تمكنهم من إدراك طاقاتهم وقدراتهم والعمل بكفاءة وفاعلية ذاتية جيدة ومرتفعة.

وعن مجال البحوث في الإعاقة السمعية ونظراً لوجود الاختلاف في الخصائص النمائية للمعوقون سمعياً ووجود بعض المشكلات التي تعوق تفاعلهم وتواصلهم مع الآخرين، جرت دراسات عدة بحثت في مجال فاعلية الذات لدى المعوقون سمعياً كان من أبرزها نتائج دراسة كريم، كابتاين، كولين وديج (Kramer, Kapteyu, Kulik, and Deeg, 2002) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين ضعف السمع، وبين مستوى فاعلية الذات وبعض الاضطرابات المزمنة كالإكتئاب، وأشارت أيضاً إلى أن ضعف السمع يؤثر سلباً على مستوى فاعلية الذات لدى الأفراد ضعاف السمع مقارنة بالذين لا يعانون من ضعف السمع. وكذلك دراسة جوتيريس (Gulierrez, 2011) التي بينت وجود فروق دالة إحصائية في مستوى فاعلية الذات بين الطلاب الصم وضعاف السمع، وبين الطلاب العاديين ولصالح الطلاب العاديين؛ مما يدل أن هناك فروقاً في مستوى فاعلية الذات بين المعوقون سمعياً يعود لاختلاف الشدة والدرجة وبين الأفراد العاديين.

وفي هذا المجال لاحظ الباحثان قصوراً في توقعات المعوقون سمعياً نحو قدراتهم وإمكانيتهم على أداء سلوكهم وأعمالهم بشكل فاعل؛ نتيجة ضعف القدرة على تحديد فاعلية ذواتهم. كما وجدا قصوراً في الدراسات والبحوث المحلية والعربية والعالمية التي تهدف الكشف عن الفروق في مستوى فاعلية الذات لدى الطلبة المعوقون سمعياً في الجامعة والتي تعد مرحلة مهمة في حياة الطلبة الذي تعده للمجتمع وتجعله قادراً على الانتقال إلى الحياة العلمية والعملية القادمة. ومن هنا برزت رغبة الباحثين في إجراء دراسة تهدف التعرف إلى مستوى فاعلية الذات لدى الطلبة المعوقون سمعياً في الجامعة، والكشف عن الفروق فيها وفقاً لبعض المتغيرات.

١-٢ مشكلة الدراسة:

برزت مشكلة الدراسة الحالية من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: « ما مستوى فاعلية الذات لدى عينة أردنية من الطلبة المعوقون سمعياً في جامعة اليرموك؟ ». والذي تفرع عنه السؤالان الآتيان:

- السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a = 0.05$) في مستوى فاعلية الذات لدى عينة أردنية من الطلبة المعوقون سمعياً في جامعة اليرموك، تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى)؟ .
- السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a = 0.05$) في مستوى فاعلية الذات لدى عينة أردنية من الطلبة المعوقون سمعياً في جامعة اليرموك، تعزى إلى متغير شدة الإعاقة السمعية (شديدة، متوسطة، بسيطة)؟ .

٣.١ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. الكشف عن مستوى فاعلية الذات لدى عينة أردنية من الطلبة المعوقون سمعياً في جامعة اليرموك.
٢. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فاعلية الذات لدى عينة أردنية من الطلبة المعوقون سمعياً في جامعة اليرموك، تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى)، ومتغير شدة الإعاقة السمعية (شديدة، متوسطة، بسيطة).
٣. بناء مقياس فاعلية الذات لدى المعوقون سمعياً، يتمتع بدلالات سيكومترية (الصدق والثبات) تناسب المجتمع المستهدف والبيئة الأردنية.

٤.١ أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة الحالية من النواحي الآتية:

- تتناول فئة المعوقون سمعياً من الطلبة الجامعيين، وهي من أهم المراحل الدراسية والحياتية التي يعيشها الطالب فهي تعده للمجتمع وتجعله قادراً على الانتقال إلى مؤسسات المجتمع المختلفة، وتفتح له آفاق المستقبل، وإعداده ليكون مواطناً فاعلاً وقادراً على التكيف مع المراحل التي تلي هذه المرحلة فتحاول تنمية علاقاته الاجتماعية وتكسبه القدرة على وضع أهدافه ومحاولة تحقيقها بالوصول إلى أعلى حد ممكن من فاعلية الذات.
- قد تفيد هذه الدراسة في لفت أنظار المسؤولين في الجامعات إلى ضرورة الاهتمام بتنمية فاعلية الذات لدى الطلبة المعوقون سمعياً؛ لما لها من الأثر المهم والبالغ في إخراج أجيال قادرة على التعامل مع معطيات العصر بكل يسر وسهولة وإمكانية تحقيق ذواتهم وثقتهم في معلوماتهم وقدراتهم وإصرارهم على إنجاز أهدافهم وطموحاتهم وإبداعاتهم، وهذا كله مجتمع يحقق المستوى المرضي لهم، والمحقق لتوازنهم، ولطاقاتهم وجهودهم، ويعود بالفضل الكبير على تقدم ورقي الأمة.

٥.١ حدود الدراسة:

تحدد نتائج الدراسة الحالية بالآتي:

- الحدود البشرية: اقتصرها على عينة من طلبة جامعة اليرموك من ذوي الإعاقة السمعية (الشديدة، المتوسطة، البسيطة).

- الحدود المكانية والزمانية: جرت هذه الدراسة في الأردن في الفصل الدراسي الصيفي من العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢.

- حدود الأداة: تحددت نتائج الدراسة بأداتها: وهي «مقياس فاعلية الذات» الذي تمت الإجابة عليه من قبل أفراد عينة الدراسة المعوقون سمعياً من ذوي فقدان السمع البسيط والمتوسط، وذوي فقدان السمع الشديد بعد ترجمة فقراته باستخدام لغة الإشارة: إذ تمت الاستعانة بمدرّب متخصص في لغة الإشارة، لذا فإنّ تعميم نتائج الدراسة يعتمد على مدى الدقة في استخلاص دلالات صدق وثبات المقياس، ومدى جدية أفراد عينة الدراسة في الاستجابة على فقرات المقياس.

١-٦ منهج الدراسة:

على ضوء طبيعة الدراسة الحالية والبيانات المراد الحصول عليها، أستخدم المنهج الوصفي الذي يصف الواقع كما هو، ويعبّر عنه تعبيراً كمياً ولفظياً، من خلال استخدام أداة الدراسة لجمع البيانات وتحليلها كمياً.

١-٧ مصطلحات الدراسة:

- فاعلية الذات: ويقصد بها معتقدات الفرد وأحكامه اتجاه قدراته في إتمام المهمّات المسندة إليه، ويعبر عنها باستجابات ايجابية أو سلبية تجاه مستوى فاعلية الذات لدى الطالب الجامعي المعوق سمعياً، والمحسوبة من خلال الدرجة الكلية التي حصل عليها الطالب الجامعي المعوق سمعياً نتيجة استجاباته على مقياس فاعلية الذات الذي أعد لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

- الإعاقة السمعية: يرى الزريقات (٢٠١١: ١٠٩) أن مصطلح الإعاقة السمعية يشير إلى مشكلة قد تتراوح شدتها بين البسيطة إلى الشديدة جداً وتؤثر سلباً في الأداء التربوي للطالب، وتأتي مستويات فقدان السمع على أربعة مستويات هي على النحو الآتي:

- المستوى الأول: فقدان سمعي من ٣٥ - ٥٤ الديسيبل dB. ودرجتها (بسيطة).
- المستوى الثاني: فقدان سمعي من ٥٥ - ٦٩ الديسيبل dB. ودرجتها (متوسطة).
- المستوى الثالث: فقدان سمعي من ٧٠ - ٨٩ الديسيبل dB. ودرجتها (شديدة).
- المستوى الرابع: فقدان سمعي من ٩٠ الديسيبل dB فما فوق. ودرجتها (شديدة جداً).

وفي هذه الدراسة هم الطلبة ذوي الإعاقة السمعية الذين شَخَّصوا في مركز الأمل للصم، والمستشفيات الأردنية ويحملون تقارير طبية تثبت درجة فقدان السمع لديهم، من الفئات الشديدة، المتوسطة، البسيطة، والملتحقين بالدراسة في مختلف التخصصات في جامعة اليرموك في الأردن من العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢.

٢-١ الإطار النظري والدراسات السابقة:

خلال الأعوام من ١٩٧٧-١٩٨٦ استمر باندورا بتطوير مفهوم فاعلية الذات وربطه بمفهوم الضبط الذاتي للسلوك من خلال نظريته الاجتماعية المعرفية؛ إذ طور الفكرة القائلة بأن الأفراد يمتلكون معتقدات تمكنهم من ممارسة ضابط قياسي أو معياري لأفكارهم وأفعالهم ومشاعرهم، وهذا الضبط القياسي يمثل الإطار المعياري للسلوكيات الصادرة عن الأفراد من حيث مستوى أو محتوى هذه السلوكيات (Bandura, 1986: 124). وعرّف باندورا (Bandura, 1997) فاعلية الذات بأنها أحكام الفرد وتوقعاته حول إمكانية أدائه للسلوك الفعال في مواقف تتصف بأنها غامضة وغير واضحة، وتنعكس هذه التوقعات على اختيار الفرد للأنشطة المتضمنة في الأداء، والجهود المبذولة، ومواجهة العقبات، وإنجاز السلوك. وعرّف السيد (١٩٩٤) فاعلية الذات على أنها توقع الفرد حول قدرته على أداء مهمة محده، وهو يعني استبصار الفرد بإمكاناته وحسن استخدامها.

ويرى هالين ودانهير (Hallian & Danaher, 1994) أن فاعلية الذات هي ثقة الأفراد فيما يتعلق بقدرتهم على الأداء في المجالات المتنوعة، ويكون الفرد أكثر معرفة لنفسه إذا كانت لديه المقدرة على إحراز الهدف. أما أبو غزال (٢٠٠٧) فقد عرف فاعلية الذات بأنها اعتقاد الفرد بقدرته على إتقان مهمة ما وتحقيق نتائج إيجابية.

وفي ضوء ما سبق من تعريفات وتوضيحات لمفهوم فاعلية الذات فإنه بالإمكان القول أن فاعلية الذات تشير إلى ثقة الفرد في قدراته وإمكاناته التي تساعده في إنجاز مهمات معينة واجتيازها بنجاح، لتحقيق الرضا والتوازن النفسي والاجتماعي.

٢-٢ مظاهر السلوك المتأثرة بمعتقدات فاعلية الذات:

يرى أنصار النظريات المعرفية الاجتماعية أن معتقدات الفرد عن فاعلية الذات لديه تؤثر في مظاهر متعددة من سلوكه، والتي تتضمن اختياره للأنشطة والأهداف، وإصراره على إنجاز المهمات الموكلة إليه ويذكر (أبو غزال، ٢٠٠٧) من هذه المظاهر ما يأتي:

◆ ٢-٢-١ اختيار النشاطات أو السلوك: Choice of Activities

حيث يختار الأفراد المهمّات والنشاطات أو السلوكيات التي يعتقدون بأنهم سوف ينجحون في أدائها ويتجنبون المهمّات والنشاطات أو السلوكيات التي تزداد احتمالية فشلهم فيها، ومثال ذلك الطلبة الذين يتقنون بفاعليتهم في مادة الرياضيات، فإنه يزداد احتمال تسجيلهم في مسابقات الرياضيات في الجامعة مقارنة بالطلبة ذوي الفاعلية المنخفضة في هذه المادة.

◆ ٢-٢-٢ التعلم والإنجاز Learning and Achievement

إن الأفراد ذوي الشعور المرتفع لفاعلية الذات يميلون إلى التعلم والإنجاز أكثر من نظرائهم ذوي الشعور المنخفض لفاعلية الذات على الرغم من امتلاكهم للقدرات نفسها، فإذا كان لدينا مجموعة من الطلبة يتشابهون في مستوى قدراتهم، فإن الطلبة الذين يعتقدون أن بإمكانهم إنجاز مهمة ما هم أكثر احتمالاً لإنجازها بنجاح مقارنة بالطلبة الذين لا يعتقدون أن بإمكانهم إنجازها.

◆ ٢-٢-٣ الجهد المبذول والإصرار Effort and Persistence

يميل الأفراد ذوي الشعور المرتفع بفاعلية الذات إلى بذل جهد كافي عند محاولتهم إنجاز مهمّات معينة، كما أنهم أكثر اصراراً على الإنجاز عندما يواجهون عقبات تعوق نجاحهم. وبالمقابل فالأفراد ذوو الشعور المنخفض بفاعلية الذات، يبذلون جهوداً أقل لإنجاز مهمّات محددة والنجاح بها كما أنهم يتوقفون بسرعة عن الاستمرار بالعمل عند مواجهتهم صعوبات تقف عائقاً عن إنجاز تلك المهمّات.

٢-٣ مصادر توقعات فاعلية الذات:

يرى باندورا (Bandura, 1997) أن فاعلية الذات تشير إلى أحكام الفرد، وتوقعاته حول إمكانية أدائه للسلوك الفعال في مواقف تتصف بأنها غامضة وغير واضحة، وتنعكس هذه التوقعات على اختيار الفرد للأنشطة المتضمنة في الأداء، والجهود المبذولة، ومواجهة العقبات، وإنجاز السلوك. وأن فاعلية الذات من أهم المفاهيم التي قدمها باندورا في نظريته الاجتماعية المعرفية في التعلم، إذ يرى أن اعتقادات الفرد حول القدرات والمهارات التي يمتلكها تساهم في بناء تقويماته عن فاعليته الذاتية وتحقيق النتائج الايجابية.

وفي هذا الصدد، يرى باندورا (Bandura, 1997) أن هناك ستة مصادر تؤثر على فاعلية الذات لدى الأفراد وهي:

◆ ٢-٣-١ إنجازات الأداء أو خبرات التمكن - Performans Accomplishment

وتشير إلى تجارب الفرد وخبراته المباشرة، فالنجاح في مهمة سابقة يولد النجاح في مهمة لاحقة، ويزيد توقعات الفرد في مهمات أخرى لاحقة. فيعدّ الفرد ما حققه من إنجازات في الأداء أكثر المصادر تأثيراً في فاعلية الذات، لذلك فالأداء الناجح يرفع توقعات الفاعلية الذاتية للفرد، أما الإخفاق في الأداء فيؤدي إلى خفضها، والنجاح في الأداء يرفع فاعلية الذات بما يتوافق مع صعوبة المهمة، والأعمال المطلوب إنجازها من الفرد، فمثلاً اجتياز الفرد لامتحان ذي صعوبة مرتفعة يزيد من فاعلية الفرد لذاته، الأمر الذي لا يحدث إذا اجتاز امتحاناً ذا مستوى بسيط.

◆ ٢-٣-٢ الخبرات البديلة Vicarious Experiences

ويقصد بها إمكانية قيام الفرد بأعمال وسلوكيات متعددة عندما يلاحظ أن من يشبهونه قادرين على القيام بها والعكس صحيح، ويصدق هذا الأمر في المواقف التي نعتقد فيها أن لدينا من القدرات نفسها الموجودة لدى الآخرين. ومثال ذلك اعتقاد الطالب بإمكانية حله لمسألة رياضية صعبة عندما يراها زميله بكل سهولة.

◆ الإقناع اللفظي Verbal Persuasion

ويشير الإقناع اللفظي إلى الحديث عن الخبرات المتعلقة بالآخرين، ومواقف مختلفة تعرضوا لها، وتأتي من قبل هؤلاء الأفراد بهدف الإقناع وإكساب الفرد الترغيب في الأداء أو العمل والتأثير على سلوكه أثناء أدائه لمهمة ما. ويعتمد مصدر الإقناع الذاتي على درجة مصداقية الشخص مصدر الإقناع ومدى الثقة به، حتى يكون له تأثير بالغ في رفع مستوى فاعلية الذات، الأمر الذي لا يحدث لو كان صادراً عن شخص منخفض الثقة والمصداقية. وكذلك أن يكون النشاط الذي ينصح الفرد بأدائه في حصة الفرد السلوكية على نحو منطقي وواقعي وليس عملاً مستحيل الأداء.

◆ ٢-٣-٤ الاستثارة الانفعالية Emotional States

وتشير إلى حالات القلق والضغوط النفسية والاستثارة والإجهاد وما تتركه من أثر في معتقدات فعالة للذات، وأن الإنسان ذا الكفاية الأعلى أكثر قدرة على التحكم بها، وتظهر الاستثارة الانفعالية بصفة عامة في المواقف الصعبة والتي تتطلب مجهوداً عالياً، وتعتمد على معلومات الفرد فيما يتعلق بالكفاءة الشخصية، وتقويم معلوماته فيما يتعلق بالقدرة على إنجاز المواقف. وقد اعتاد بعض من الأفراد على تنفيذ عمل معين في الاستثارة الانفعالية، فنجد الفرد الذي يعاني من قلق مرتفع، يغلب أن تكون توقعاته حول فاعلية

الذات لديه منخفضة، في حين أن القلق الطبيعي والواقعي يزيد من توقعات فاعلية الذات ويساهم في رفع مستواها لدى الفرد.

◆ ٢-٣-٥ الظروف المحيطة:

إن تعرض الفرد لمواقف محبطة تقدم تهديداً لتوقعات فاعلية الذات للفرد أكثر من مواقف أخرى، فألفة الفرد بموضوع معين، ومروره بالموقف نفسه أو ما يشابهه له دور مهم في توقعات الفاعلية الذاتية، خاصة إذا علم الفرد مسبقاً بصعوبته.

◆ ٢-٣-٦ التقويم الذاتي: Self-Assesment

فالتقويم الذاتي الإيجابي يعمل على تعزيز توقعات الفاعلية الذاتية، فالرضا أو عدم الرضا لدى الفرد عن فاعليته، لا يتحددان فقط بالمستوى الحقيقي للأداء، بل بالمعايير المستخدمة للحكم على مستوى ذلك الأداء.

◆ ٢-٤ أبعاد فاعلية الذات:

يرى باندورا (Bandura, 1977) أن فاعلية الذات تتكون من ثلاثة أبعاد هي:

◆ ٢-٤-١ مقدار الفاعلية Managnitude:

ويمكن تغيير مقدار الفاعلية تبعاً لصعوبة الموقف وطبيعته، ويتضح مقدار الفاعلية الذاتية بصورة أكبر عندما تكون المهمات مرتبة وفقاً لمستوى الصعوبة، والاختلافات بين الأفراد في توقعات الفاعلية.

◆ ٢-٤-٢ العمومية: Generality:

ويقصد بالعمومية انتقال توقعات الفاعلية إلى مواقف أخرى مشابهة، وتختلف هذه التوقعات باختلاف عدد من المكونات مثل: القدرات السلوكية والمعرفية والوجدانية للفرد، درجة التشابه بين الأنشطة، الطرق التي يعد الفرد بها من إمكانياته، وخصائص الفرد المتعلقة بالسلوك الموجه، والتفسيرات الوصفية للمواقف.

◆ ٢-٤-٣ القوة: Strength:

ويتحدد بعد القوة في خبرة الفرد ومدى ملاءمتها للموقف. فالفرد الذي يمتلك توقعات مرتفعة يمكنه الاجتهاد والإصرار في العمل وبذل أقصى طاقاته في مواجهة الخبرات اللاحقة والمواقف الصعبة القادمة، كما أن الشعور بقوة فاعلية الذات تمكن الفرد من اختيار الأنشطة التي سينجزها بنجاح.

٢-٥ العوامل المؤثرة في فاعلية الذات:

ولما لفاعلية الذات من أهمية بالغة في حياة الإنسان فإن هناك عدداً من العوامل التي تؤثر في فاعلية الذات وتساهم في تشكيلها، ويمكن تقسيمها في ثلاث مجموعات هي:

♦ ٢-٥-١ المجموعة الأولى- التأثيرات الشخصية:

يعتمد إدراك الفرد لفاعليته الذاتية لدى الأفراد على أربعة مؤثرات شخصية هي:

- المعرفة المكتسبة: هناك حد فاصل بين المعرفة كما هي موجودة في البيئة وبين تنظيم الأفراد لتلك المعرفة ذاتياً وفق المجال النفسي لكل منهم، فعندما يكتسب الفرد معرفة ما، فإنه ينظمها وفقاً للألفاظ التي احتوتها، أو وفقاً للبناء الهرمي أو وفقاً للبناء المتتابع، ومن خلال ذلك فإنه يقوم بترتيبها وتخزينها لتتلاءم مع خبراته وكيفية استخدامها في المواقف المستقبلية (Zimmerman, 1989).

- عمليات ما وراء المعرفة: إن عمليات ما وراء المعرفة تؤثر في قرارات الأفراد وكيفية تنظيم الذات، فالفرد يقسم أهدافه ويدرسها حسب نوعها ومستوى صعوبتها وتزامنها مع الحاجة. وأن عمليات ما وراء المعرفة تقود الفرد إلى كيفية التخطيط والمراقبة والتقويم لأفكاره التي تحقق أهدافه وآليات اتخاذ قراراته، وفي ضوء ذلك يقرر فاعلية ذاته.

- الأهداف: ويشير باندورا (Bandura, 1997) إلى أن الطلبة الذين يمتلكون إحساساً قوياً بفاعلية الذات يميلون أكثر إلى إنجاز الأهداف الذاتية الصعبة، وتكون أهدافهم واضحة ومحددة وواقعية، وتتلاءم مع توقعاتهم الذاتية، كما أن ذوي الفاعلية الذاتية المرتفعة يمتلكون حب التحدي والمواجهة لأهدافهم، فنراهم أكثر مقدرة على مواجهة المشكلات والصعوبات بسبب الرغبة في التحدي لتحقيق الأهداف والرغبات، وبالتالي الحصول على القدر المرضي من الإشباع والرضا النفسي وتحقيق الذات.

- المؤثرات الذاتية: وهي العوامل الداخلية للفرد والتي تؤثر على سلوكه تأثيراً مباشراً أثناء أدائه لبعض الأعمال والمهام، وهذه المؤثرات تؤدي إلى صعوبة في التنظيم الذاتي، وإحباط على المدى البعيد وهذه المؤثرات مثل القلق، وصعوبة تحديد الأهداف الشخصية، ومستوى الدافعية وعملياتي التفاؤل والتشاؤم، وهذه المؤثرات تجعل من فاعلية الذات لدى الفرد في انخفاض (Zimmerman, 1989).

♦ ٢-٥-٢ المجموعة الثانية- التأثيرات السلوكية:

يؤكد باندورا (Bandura, 1977) أن الفرد في أثناء قيامه بالسلوك يمر بثلاث مراحل

هي ملاحظة الذات، والتقويم ورد الفعل الذاتي، وتبرز في استجابات الفرد بعد تأثره بدافعية الذات، وفيما يأتي توضيح لكل مرحلة.

- ملاحظة الذات Self- Observation: ويقصد بها المراقبة المنظمة للأداء، وملاحظة الفرد لنفسه، وإمداده بمعلومات عن مدى تقدمه نحو إنجاز أحد الأهداف، وتتأثر ملاحظة الذات بالعمليات الشخصية مثل، فاعلية الذات وتركيب الهدف، ومخطط العمليات المعرفية، وينشأ من ملاحظة الذات عمليتان سلوكيتان، هما: نقل الأخبار شفهيّاً أو كتابياً. وبيان كمي بالأفعال وردود الأفعال.

- الحكم على الذات: Self – Judgment: وتعني استجابة الأفراد التي تحتوي على المقارنة المنظمة لأدائهم مع الأهداف المنشودة والمراد تحقيقها، أو تحقيقها إلى مستوى معين.

- رد فعل الذات Self- Reaction: وتحتوي هذه المرحلة على ثلاثة ردود أفعال هي:

١. رد الفعل الذاتي السلوكي: ويسعى فيه الفرد للبحث عن الاستجابة التعليمية النوعية التي تحقق أهدافه، لترك الأثر المرضي في نفسه.

٢. رد الفعل الذاتي الشخصي: ويبحث فيه الفرد عن استراتيجيات ترفع من كفاءته الشخصية في أثناء عملية التعلم.

٣. رد الفعل الذاتي البيئي: وهنا يبحث الفرد عن أفضل الظروف البيئية الملائمة والمناسبة لعملية التعلم.

♦ ٢-٥-٣ المجموعة الثالثة: التأثيرات البيئية:

يذكر باندورا (Bandura, 1977) أن هنالك عوامل بيئية مؤثرة بفاعلية الفرد الذاتية من خلال النمذجة والصور المختلفة، وأن النمذجة لها طرق مختلفة مثل الوسائل المرئية ومنها التلفاز، وأن تأثير النمذجة الرمزية يكون لها أثر كبير على اعتقادات الفعالية بسبب الاسترجاع المعرفي وأن هناك خصائص متعلقة بالنموذج ولها تأثير على فاعلية الذات هي:

١. خاصية التشابه: وتقوم على خصائص محددة مثل، الجنس، والعمر، والمستويات التربوية والمتغيرات الطبيعية.

٢. التنوع في النموذج: وتعني عرض نماذج متعددة من المهارة أفضل من عرض نموذج واحد فقط، وبالتالي تأثيرها أقوى في رفع الاعتقاد في فاعلية الذات.

٢-٦ ثانياً - الدراسات السابقة:

أجرت دانث، كريد وهاید (Dunch, Creed and Hyde, 2005) دراسة هدفت الكشف عن التطور المهني لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية ضعاف السمع، من الدارسين في صفوف طلاب الإعاقات ودمجهم. استخدمت الدراسة عينة تجريبية مكونة من (٦٥) طالباً وطالبة من الطلاب ضعاف السمع إضافة لعينة ضابطة مكونة من (٦٥) طالباً وطالبة من العاديين في استراليا. استخدمت الدراسة الاستبانة في عملية جمع البيانات. أشارت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً في مستوى فاعلية الذات في اتخاذ القرارات المهنية بين الطلاب ضعاف السمع وبين الطلاب العاديين، أشارت النتائج الدراسة إلى أن المعوقات المرتبطة بضعف السمع تؤثر سلباً على مستوى فاعلية الذات لدى الطلاب.

وقامت كاساريس (Cáceres, 2011) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى فاعلية الذات لدى الطلبة الصم وضعاف السمع في عدد من المدارس الابتدائية والثانوية في إسبانيا. تكونت عينة الدراسة من (٢٥) من طلبة المرحلة الابتدائية و (٩١) من طلبة المرحلة الثانوية والذين اختيروا عشوائياً من عدد من المدارس الابتدائية والثانوية في مدينة فالنسيا الإسبانية. استخدم مقياس لفاعلية الذات من خلال نواتج الطلبة الكتابية ومن ثم العمل على تحليل محتوى النتاجات الكتابية للطلبة المشاركين في الدراسة. أشارت النتائج إلى أن الطلبة الصم وضعاف السمع لديهم تصورات إيجابية حول مستوى فاعلية الذات الكتابية، وأشارت النتائج إلى أن مستوى الفاعلية الذاتية لدى الطلبة المشاركين في هذه الدراسة قد تراوح بين منخفض إلى متوسط.

وأجرت جوتيريس (Gulierrez, 2011) ، دراسة هدفت إلى التعرف إلى الفاعلية الذاتية لدى الطلاب ضعاف السمع والعاديين في التعليم الابتدائي والثانوي. تكونت عينة الدراسة من (٢٥) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الابتدائية، و (٩١) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، وكان من هؤلاء الطلاب (١٥) طالباً وطالبة من الطلاب الصم وضعاف السمع، بينما كانت عينة الطلاب من الطلاب العاديين. وقد استخدمت الدراسة استبانة مكونة من عشر فقرات لقياس فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة. وأشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائية في مستوى فاعلية الذات بين الطلاب الصم وضعاف السمع وبين الطلاب العاديين، ولصالح الطلاب العاديين.

وهدف دراسة بن سعيد، مايكل، موس، وسينامون (Bensaid, Michael, Most, and Cinamon, 2012) إلى التعرف على مستوى فاعلية الذات لدى الآباء والأمهات الصم وضعاف السمع. تكونت عينة الدراسة من (٤٠) من الآباء والأمهات الصم وضعاف السمع

الذين اختيروا عشوائياً من عدد من المراكز التي تقدم الخدمات الإرشادية والعلاجية لهذه الفئة في الولايات المتحدة الأمريكية. استخدمت استبانة في عملية جمع البيانات من أفراد العينة. أشارت النتائج إلى أن مستوى فاعلية الذات كانت مرتفعة لدى الآباء والأمهات الصم وضعاف السمع.

وخلاصة القول، ومن خلال مطالعة الدراسات السابقة يلاحظ عدم وجود دراسات عربية تناولت موضوع فاعلية الذات لدى الطلبة المعوقين سمعياً وخاصة في المجتمع الجامعي، ومن الملاحظ أن الدراسات السابقة قد جرت في مجتمعات أجنبية، كدراسة دانش، وآخرون (Dunch, et, al, 2005)، دراسة كاساريس (Cáceres, 2011) ودراسة جوتيريس (Gulierrez, 2011) ودراسة بن سعيد، وآخرون (Bensaid, et, al, 2012)، كما يلاحظ أنها تناولت مجتمعات مختلفة عن مجتمع الدراسة الحالية التي اهتمت ببحث الفاعلية الذاتية لدى طلبة الجامعة من المعوقين سمعياً؛ لذلك تُعد هذه الدراسة وفي - حدود معرفة الباحثين - أنها من الدراسات العربية الرائدة في مجال التربية الخاصة وبالتحديد مجال الإعاقة السمعية، وبالتحديد الأردن من العام ٢٠١١ / ٢٠١٢ م. وبذلك تكون مساهمة لإثراء الأدب العربي المتعلق بمجال الإعاقة السمعية، والتي من المأمول أن تفتح آفاق البحث أمام الباحثين والمهتمين في هذا المجال.

٣- الطريقة والإجراءات:

أولاً- ٣-١ منهجية الدراسة وأفرادها:

أتبع في الدراسة الحالية المنهج الوصفي، ذلك المنهج الذي يمكننا من الإجابة عن أسئلة تتعلق بالوضع الراهن لموضوع الدراسة، وقد تم خلال هذا المنهج تطبيق مقياس فاعلية الذات على عينة الدراسة الذي تم التحقق من دلالات صدقه وثباته باتباع إجراءات عدة، وذلك للتعرف إلى مستوى فاعلية الذات لدى الطلبة المعوقين سمعياً في الجامعة، وللتعرف إلى الفروق بينهم في مستوى فاعلية الذات باختلاف متغيري النوع الاجتماعي وشدة الإعاقة السمعية.

وقد تكون أفراد الدراسة من (٥٧) فرداً منهم (٢٨) طالباً و (٢٩) طالبة من طلبة جامعة اليرموك من ذوي الإعاقة السمعية في الفصل الدراسي الصيفي ٢٠١١ / ٢٠١٢ م، واختيروا بالطريقة القصدية؛ نظراً لصعوبة حصر أفراد مجتمع الدراسة، بالإضافة إلى إبداء هؤلاء الطلبة رغبتهم بالمشاركة في الدراسة والموافقة على تطبيق مقياس فاعلية الذات، وقد وزّعوا وفقاً لمتغيري النوع الاجتماعي وشدة الإعاقة السمعية، والجدول (١) يبين ذلك.

الجدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيري (النوع الاجتماعي وشدة الإعاقة السمعية)

النسبة %	المجموع	الجنس		شدة الإعاقة السمعية
		أنثى	ذكر	
٪١٩,٣	١١	٥	٦	شديدة
٪٤٠,٤	٢٣	١٢	١١	متوسطة
٪٤٠,٤	٢٣	١٢	١١	بسيطة
٪١٠٠,٠	٥٧	٢٩	٢٨	المجموع

ثانياً ٣-٢ أداة الدراسة:

أُستخدِمت في هذه الدراسة أداة واحدة، وهي مقياس فاعلية الذات من إعداد الباحثين، وفيما يأتي وصف لهذه الأداة.

بنيت أداة لقياس فاعلية الذات، وذلك بعد الرجوع إلى الأدب النظري للوصول إلى مفهوم واضح لفاعلية الذات، والرجوع إلى المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية الذات، منها دراسات (شيخه، ١٩٩٣؛ الصقر، ٢٠٠٥) ودراسة (Voelk & Michael, 2004)، واختيرت بعض الفقرات من كل مقياس بعد تعديلها وإعادة صياغتها لتناسب أهداف الدراسة الحالية ومجتمعها. وقد تكون المقياس بصورته الأولى من (٧٠) فقرة موزعة على الأبعاد الآتية: البعد الانفعالي وفقراته (١ - ١٠)، والبعد الاجتماعي وفقراته (١١ - ٢٥)، والبعد الأكاديمي والمعرفي وفقراته (٢٦ - ٤٠)، والبعد الثقة بالذات والآخرين وفقراته (٤١ - ٥٦)، والبعد الإصرار والمثابرة وفقراته (٥٧ - ٧٠). يضع المستجيب إشارة أمام كل فقرة من فقرات المجالات، وذلك على سلم من خمس درجات هي (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً). ويتم تصحيح المقياس بإعطاء الأوزان الآتية (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للدرجات السابقة الذكر عندما يكون اتجاه الفقرة ايجابياً، وتعكس الأوزان حين يكون اتجاه الفقرة سالباً.

وقد تم الأخذ بالاعتبار أن العينة من ذوي الإعاقة السمعية؛ لذا روعي في بناء المقياس استخدام عبارات وكلمات بسيطة تتناسب وخصائصهم المعرفية، كما تم الاعتماد على مدرب متخصص في لغة الإشارة لترجمة فقراته لأفراد عينة الدراسة من ذوي فقدان السمع الشديد.

ثالثاً ٣-٣ تقنين أداة الدراسة (الصدق والثبات) :

أ. صدق المحتوى:

للتحقق من صدق محتوى مقياس فاعلية الذات عُرض بصورته الأولية، على عشرة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في العلوم التربوية والنفسية في الجامعات الأردنية، وفي ضوء آراء المحكمين واقتراحاتهم، إجريت التعديلات المطلوبة، إذ عدلت الفقرات التي أجمع (٨٠٪) من المحكمين على أهمية تعديلها، وحُذفت (١٦) فقرة من المقياس لتكون الأداة أكثر سهولة عند تطبيقها على أفراد الدراسة خاصة أنهم من الطلبة المعوقين سمعياً. وبذلك أُخرج مقياس فاعلية الذات بصورته النهائية الذي تكون من (٥٤) فقرة والملحق (١) يوضح ذلك. وقد تم عرض المقياس بالصورة النهائية على مدربين متخصصين في لغة الإشارة للاتفاق فيما بينهم على الإشارات المناسبة التي تستخدم لترجمة فقرات المقياس لأفراد عينة الدراسة من ذوي فقدان السمع الشديد (الصم) ، وقد كان واحداً منهم هو المترجم الإشاري الذي اعتمد عليه في التعاون مع أفراد عينة الدراسة للإجابة عن فقرات المقياس.

ب. صدق البناء:

ولأجل معرفة أن فقرات المقياس تقيس السمة المراد قياسها، فقد لجأ الباحثان إلى استخدام مؤشرات صدق البناء باستخراج معاملات الارتباط بين فقرات المقياس مع المجال الذي ينتمي إليه ومع الدرجة الكلية للمقياس بعد تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٢٥) طالباً وطالبة من الطلبة المعوقين سمعياً في جامعة اليرموك.

الجدول (٢)

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة
١	٠,٣٧	١٩	٠,٥٨	٣٧	٠,٤٣
٢	٠,٤٣	٢٠	٠,٤٤	٣٨	٠,٣٦
٣	٠,٣٦	٢١	٠,٣٦	٣٩	٠,٤١
٤	٠,٥٤	٢٢	٠,٣٢	٤٠	٠,٤٤
٥	٠,٣٩	٢٣	٠,٣٧	٤١	٠,٣٢
٦	٠,٤٠	٢٤	٠,٥٥	٤٢	٠,٣١

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة
٧	٠,٤٥	٢٥	٠,٥١	٤٣	٠,٥٢
٨	٠,٥١	٢٦	٠,٣٩	٤٤	٠,٤٥
٩	٠,٣٨	٢٧	٠,٣٣	٤٥	٠,٤٩
١٠	٠,٤٣	٢٨	٠,٣٤	٤٦	٠,٤٦
١١	٠,٤٤	٢٩	٠,٤٩	٤٧	٠,٣٣
١٢	٠,٣٥	٣٠	٠,٥٠	٤٨	٠,٤١
١٣	٠,٣٣	٣١	٠,٤٧	٤٩	٠,٦٠
١٤	٠,٤٧	٣٢	٠,٤١	٥٠	٠,٣٠
١٥	٠,٣٠	٣٣	٠,٤٢	٥١	٠,٥٢
١٦	٠,٤٥	٣٤	٠,٥٣	٥٢	٠,٤٤
١٧	٠,٣٨	٣٥	٠,٣٩	٥٣	٠,٣٠
١٨	٠,٤١	٣٦	٠,٥٧	٥٤	٠,٥١

* دال إحصائياً عن مستوى الدلالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

ومن خلال مطالعة الجدول (٢) يلاحظ أن جميع قيم معامل الارتباط لجميع فقرات المقياس انحصرت بين (٠,٣٠ - ٠,٦٠)، وهو دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، ويُعدّ هذا المؤشر مقبولاً مقارنة بالدراسات السابقة، وعدّ مؤشراً على الانسجام الداخلي بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس. ولذلك لم تحذف أية فقرة من هذه الفقرات.

ت. الثبات:

تم التحقق من ثبات مقياس فاعلية الذات باستخدام طريقة الإعادة (test- retest) بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٢٥) طالباً وطالبة من الطلبة المعوقين سمعياً في جامعة اليرموك، واختيروا من خارج عينة الدراسة. ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها بفارق زمني مدته أسبوعان بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني. وحُسب معامل الارتباط بين درجات المفحوصين على المقياس في مرتي التطبيق على كل بعد من أبعاد المقياس، وعلى الدرجة الكلية للمقياس وبلغت (٠,٧٩). كما حُسب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة «كرونباخ ألفا» (Cronbach's Alpha) للمقياس وأبعاده، وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل بهذه الطريقة (٠,٧٤). والجدول (٣) يبين معاملات الثبات على أبعاد المقياس.

الجدول (٣)

معاملات الثبات بطريقة «الإعادة» والاتساق الداخلي «كرونباخ ألفا»
لأبعاد مقياس فاعلية الذات والمقياس ككل

الأبعاد	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
البعد الانفعالي	٠,٨٣	٠,٨١
البعد الاجتماعي	٠,٧٧	٠,٧٣
البعد الأكاديمي والمعرفي	٠,٧١	٠,٨٢
بعد الثقة بالذات والآخرين	٠,٧٥	٠,٨٥
بعد الإصرار والمثابرة	٠,٧٧	٠,٧١
الأداة ككل	٠,٧٩	٠,٧٤

يتضح من الجدول (٣) أن جميع معاملات الثبات لأبعاد مقياس فاعلية الذات وباستخدام الطريقتين الإعادة، والاتساق الداخلي كانت جميعها أعلى من (٠,٧٠) ، مما يشير إلى أن هذه القيم مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة، مما يبرر الوثوق بالمقياس وإمكانية تطبيقه على عينة الدراسة من الطلبة المعوقين سمعياً.

رابعاً ٣-٤ تصحيح مقياس فاعلية الذات:

تكون مقياس فاعلية الذات بصورته النهائية من (٥٤) فقرة موزعة على خمسة أبعاد، هي البعد الانفعالي و فقراته: (١ - ٩) ، والبعد الاجتماعي و فقراته: (١٠ - ١٧) ، والبعد الأكاديمي والمعرفي و فقراته: (١٨ - ٢٦) ، وبعد الثقة بالذات والآخرين و فقراته: (٢٧ - ٤٠) ، وبعد الإصرار والمثابرة و فقراته: (٤١ - ٥٤) .منها (١٨) فقرة سالبة هي: (٣، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٣، ١٤، ١٧، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٠، ٤٦، ٤٧) .وبقية الفقرات كانت موجبة، وكان عددها (٣٦) فقرة. يوضع المستجيب إشارة أمام كل فقرة من فقرات المجالات وذلك على سلم من خمسة درجات هي: (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) .ويتم تصحيح المقياس بإعطاء الأوزان الآتية: (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للدرجات السابقة الذكر. عندما يكون اتجاه الفقرة ايجابياً، وتعكس الأوزان حين يكون اتجاه الفقرة سالباً. ولتفسير تقديرات الطلبة على كل بعد من أبعاد مقياس فاعلية الذات والمقياس ككل، أُستخدمت المعادلة الآتية:

طول الفئة = الحد الأعلى - الحد الأدنى (للتدرج) = $5 - 1 = 4 = 1,33$

عدد الفئات المفترضة ٣٣

- من $(1 - 1,33)$ درجة منخفضة.

- من $(2,34 - 3,67)$ درجة متوسطة.

- من $(3,68)$ فأعلى درجة مرتفعة.

خامساً ٣-٥ إجراءات الدراسة:

تمثلت إجراءات تطبيق أداة الدراسة على النحو الآتي:

بعد تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها ومتغيراتها، وتحديد أبعاد فاعلية الذات، أُعدت أداة الدراسة بعد التحقق من دلالات صدقها وثباتها، ثم الاجتماع مع أفراد العينة القصدية من طلبة جامعة اليرموك من ذوي الإعاقة السمعية، ووزعت أداة الدراسة على أفراد عينة الدراسة لجمع البيانات، ووضّحت إجراءات الإجابة على أداة الدراسة، وقد استعين بمترجم لغة إشارة للتعامل مع الطلبة الصم (الإعاقة السمعية الشديدة). وبعد ذلك جمعت أداة الدراسة وصُحّحت، ودققت وأدخلت إلى ذاكرة الحاسوب، واستخدم نظام (SPSS) في تحليل البيانات، وأُستخلصت النتائج ونوقشت ثم كُتبت التوصيات والمقترحات البحثية.

سادساً ٣-٦ الأساليب الإحصائية:

حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على أبعاد مقياس فاعلية الذات وعلى المقياس ككل. واختبار «ت» للكشف عن الفروق في مستوى فاعلية الذات باختلاف متغير النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى). ولمعرفة الدلالة الإحصائية في الفروق بين فئات متغير شدة الإعاقة السمعية (شديدة، متوسطة، بسيطة) أُستخدم تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، ولمعرفة لصالح من كانت تلك الفروق استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية.

٤- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

يتناول هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي هدفت إلى التعرف إلى فاعلية الذات لدى عينة أردنية من الطلبة المعوقين سمعياً في جامعة اليرموك.

• ٤-١ النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس: الذي نص على: « ما مستوى فاعلية

الذات لدى عينة أردنية من الطلبة المعوقين سمعياً في جامعة اليرموك؟ .

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على كل بعد من أبعاد مقياس فاعلية الذات وعلى المقياس ككل، وقد كانت النتائج كما هو مبين في الجدول (٤).

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على كل بعد
من أبعاد مقياس فاعلية الذات وعلى المقياس ككل

الترتيب	الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٥	الإصرار والمثابرة	٤,٠٠	٠,٧٦٠	مرتفعة
٢	٣	الأكاديمي والمعرفي	٣,٩٠	٠,٦٨٠	مرتفعة
٣	٢	الاجتماعي	٣,٤٩	٠,٧٤٠	متوسطة
٤	١	الانفعالي	٣,٤٥	٠,٦٦٠	متوسطة
٥	٤	الثقة بالذات والآخريين	٣,٣٢	٠,٨٣٠	متوسطة
		الأداة ككل	٣,٦٠	٠,٦٥٠	متوسطة

يلاحظ من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لأفراد الدراسة، والانحرافات المعيارية لاستجابة الطلبة المعوقين سمعياً على كل بعد من أبعاد الأداة، تراوحت بين (٣,٣٢ - ٤,٠٠) ، بانحرافات معيارية تراوحت بين (٠,٦٦ - ٠,٨٣) . وقد تبين أن بُعد الإصرار والمثابرة قد جاء في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٤,٠٠) ، وبانحراف معياري (٠,٧٦) ، وبدرجة مرتفعة. تلاه في المرتبة الثانية البعد الأكاديمي والمعرفي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٠) ، وبانحراف معياري (٠,٦٨) وبدرجة مرتفعة. وجاء في المرتبة الثالثة البعد الاجتماعي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٩) ، وبانحراف معياري (٠,٧٤) وبدرجة متوسطة. ثم حل في المرتبة الرابعة البعد الانفعالي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٥) ، وبانحراف معياري (٠,٦٦) ودرجة متوسطة. بينما جاء بعد الثقة بالذات والآخريين في المرتبة الخامسة والأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٣٢) ، وبانحراف معياري (٠,٨٣) ودرجة متوسطة. وبلغ المتوسط الحسابي لفاعلية الذات ككل (٣,٦٠) ، وبانحراف معياري (٠,٦٥) وبدرجة متوسطة.

• ٤-٢ النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: الذي ينص على: « هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) في مستوى فاعلية الذات

لدى عينة أردنية من الطلبة المعوقين سمعياً في جامعة اليرموك تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى) ؟

للإجابة عن هذا السؤال أستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة المعوقين سمعياً على كل بعد من أبعاد مقياس فاعلية الذات والدرجة الكلية وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى)، والجدول (٥) الآتي يوضح ذلك.

الجدول (٥)

نتائج اختبار «ت» لفحص الفروق بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي

الدالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة «ت»	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	النوع الاجتماعي	فاعلية الذات
٠,٩٨١	٥٥	٠,٠٢٥ -	٠,٧١٠	٣,٤٥	٢٨	ذكر	الانفعالي
			٠,٦١٠	٣,٤٥	٢٩	أنثى	
٠,٦٥١	٥٥	٠,٤٥٥	٠,٧٨٠	٣,٥٤	٢٨	ذكر	الاجتماعي
			٠,٧١٠	٣,٤٥	٢٩	أنثى	
٠,٥٦٤	٥٥	٠,٥٨١ -	٠,٧٣٠	٣,٨٥	٢٨	ذكر	الأكاديمي والمعرفي
			٠,٦٣٠	٣,٩٥		أنثى ٢٩	
٠,٣٦٣	٥٥	٠,٩١٧ -	٠,٨٥٠	٣,٢٢	٢٨	ذكر	الثقة بالذات والآخرين
			٠,٨٢٠	٣,٤٢	٢٩	أنثى	
٠,٧٨١	٥٥	٠,٢٨٠	٠,٦٤٠	٤,٠٣	٢٨	ذكر	الإصرار والمثابرة
			٠,٨٨٠	٣,٩٧	٢٩	أنثى	
٠,٩٠٦	٥٥	٠,١١٩ -	٠,٦٨٠	٣,٥٩	٢٨	ذكر	الأداة ككل
			٠,٦٣٠	٣,٦١	٢٩	أنثى	

يتضح من الجدول (٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) بين المتوسطات الحسابية على درجة فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة المعوقين سمعياً في جامعة اليرموك، تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي، مما يعني أن المستجيب لا يتأثر بكونه ذكراً أو أنثى في مستوى فاعلية في جميع الأبعاد والأداة ككل، ففي البعد

الانفعالي بلغت قيمة "ت" المحسوبة (- ٠,٠٢٥) وبدلالة إحصائية (٩٨١). وفي البعد الاجتماعي بلغت قيمة "رت" المحسوبة (٠,٤٥٥) وبدلالة إحصائية (٠,٦٥١). وبعد المعرفي والأكاديمي بلغت قيمة "رت" المحسوبة (- ٠,٥٨١) وبدلالة إحصائية (٠,٥٦٤). وفي بعد الثقة بالذات والآخرين بلغت قيمة "رت" المحسوبة (- ٠,٩١٧) وبدلالة إحصائية (٠,٣٦٣). وبعد الإصرار والمثابرة بلغت قيمة "رت" المحسوبة (٠,٢٨٠) وبدلالة إحصائية (٠,٧٨١). وقد كانت النتائج غير دالة إحصائياً على مستوى الأداة ككل حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (- ٠,١١٩) وبدلالة إحصائية (٠,٩٠٦).

• ٤-٣ النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: الذي نص على: «هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) في مستوى فاعلية الذات لدى عينة أردنية من الطلبة المعوقين سمعياً في جامعة اليرموك تعزى إلى متغير شدة الإعاقة السمعية (شديدة، متوسطة، بسيطة)؟» .

للإجابة عن هذا السؤال أُستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس فاعلية الذات حسب متغير شدة الإعاقة السمعية، (شديدة، متوسطة، بسيطة)، والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير شدة الإعاقة السمعية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الفئات	فاعلية الذات
٥٨٠.	٣,٣٧	١١	شديدة	الانفعالي
٦٢٠.	٣,١٧	٢٣	متوسطة	
٦١٠.	٣,٧٦	٢٣	بسيطة	
٦٦٠.	٣,٤٥	٥٧	المجموع	
٤٨٠.	٣,٢٧	١١	شديدة	الاجتماعي
٧٦٠.	٣,٢٦	٢٣	متوسطة	
٧١٠.	٣,٨٣	٢٣	بسيطة	
٧٤٠.	٣,٤٩	٥٧	المجموع	
٠,٣٨٠	٣,٧٧	١١	شديدة	الأكاديمي والمعرفي
٠,٧١٠	٣,٧٠	٢٣	متوسطة	
٠,٦٨٠	٤,١٧	٢٣	بسيطة	
٠,٦٨٠	٣,٩٠	٥٧	المجموع	

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الفئات	فاعلية الذات
٠,٥٨٠	٣,٠٨	١١	شديدة	الثقة بالذات والآخرين
٠,٩٣٠	٣,١٣	٢٣	متوسطة	
٠,٧٧٠	٣,٦٣	٢٣	بسيطة	
٠,٨٣٠	٣,٣٢	٥٧	المجموع	
٠,٤٧٠	٣,٧٨	١١	شديدة	الإصرار والمثابرة
٠,٨١٠	٣,٨٣	٢٣	متوسطة	
٠,٧٧٠	٤,٢٨	٢٣	بسيطة	
٠,٧٦٠	٤,٠٠	٥٧	المجموع	
٠,٤٢٠	٣,٤٢	١١	شديدة	الأداة ككل
٠,٦٦٠	٣,٣٧	٢٣	متوسطة	
٠,٦٢٠	٣,٩٠	٢٣	بسيطة	
٠,٦٥٠	٣,٦٠	٥٧	المجموع	

يبين الجدول (٦) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة أفراد عينة الدراسة من الطلبة المعوقين سمعياً وفقاً إلى فئات متغير شدة الإعاقة السمعية (شديدة، متوسطة، بسيطة)، ولبيان فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$)، أستخدم تحليل التباين الأحادي، والجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول (٧)

تحليل التباين الأحادي لأثر مستوى شدة الإعاقة السمعية على درجة فاعلية الذات لدى المعوقين سمعياً على كل بعد من أبعاد المقياس والمجموع الكلي

الأبعاد	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الانفعالي	بين المجموعات	٤,١٣٠	٢	٢,٠٦٥	٥,٥٥٦	٠,٠٠٦
	داخل المجموعات	٢٠,٠٧١	٥٤	٠,٣٧٢		
	الكلي	٢٤,٢٠٢	٥٦			

الأبعاد	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الاجتماعي	بين المجموعات	٤,٤٣٧	٢	٢,٢١٩	٤,٥٦٦	٠,٠١٥
	داخل المجموعات	٢٦,٢٤١	٥٤	٠,٤٨٦		
	الكلية	٣٠,٦٧٨	٥٦			
الأكاديمي والمعرفي	بين المجموعات	٢,٧٧٣	٢	١,٣٨٧	٣,٢٧٢	٠,٠٤٦
	داخل المجموعات	٢٢,٨٨٣	٥٤	٠,٤٢٤		
	الكلية	٢٥,٦٥٦	٥٦			
الثقة بالذات والآخرين	بين المجموعات	٣,٧٤٩	٢	١,٨٧٥	٢,٨٧٠	٠,٠٦٥
	داخل المجموعات	٣٥,٢٨٠	٥٤	٠,٦٥٣		
	الكلية	٣٩,٠٢٩	٥٦			
الإصرار والمثابرة	بين المجموعات	٣,٠٤٥	٢	١,٥٢٣	٢,٧٧٥	٠,٠٧١
	داخل المجموعات	٢٩,٦٢٦	٥٤	٠,٥٤٩		
	الكلية	٣٢,٦٧٢	٥٦			
الأداة ككل	بين المجموعات	٣,٦٦٧	٢	١,٨٣٣	٤,٩٤٥	٠,٠١١
	داخل المجموعات	٢٠,٠٢١	٥٤	٠,٣٧١		
	الكلية	٢٣,٦٨٧	٥٦			

يتضح من الجدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من الطلبة المعوقين سمعياً في جامعة اليرموك على مقياس فاعلية الذات وأبعاده تعزى لمتغير شدة الإعاقة السمعية: (شديدة، متوسطة، بسيطة) في ثلاثة أبعاد: هي البعد الانفعالي: حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٥,٥٥٦) وبدلالة إحصائية (٠,٠٠٦)، والبعد الاجتماعي حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٤,٥٦٦) وبدلالة إحصائية (٠,٠١٥)، والبعد الأكاديمي والمعرفي حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٣,٢٧٢) وبدلالة إحصائية (٠,٠٤٦). وقد كانت النتائج دالة إحصائياً على مستوى الأداة ككل، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٤,٩٤٥) وبدلالة إحصائية (٠,٠١١).

ولمعرفة لصالح من تتجه هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية، أستخدم اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨)

المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر متغير شدة الإعاقة السمعية

فاعلية الذات	شدة الإعاقة السمعية	المتوسط الحسابي	شديدة	متوسطة	بسيطة
الانفعالي	شديدة	٣,٣٧			
	متوسطة	٣,١٧	٠,٢٠		
	بسيطة	٣,٧٦	٠,٣٩	×٠,٥٩	
الاجتماعي	شديدة	٣,٢٧			
	متوسطة	٣,٢٦	٠,٠١		
	بسيطة	٣,٨٣	٠,٥٦	×٠,٥٧	
الأكاديمي والمعرفي	شديدة	٣,٧٧			
	متوسطة	٣,٧٠	٠,٠٧		
	بسيطة	٤,١٧	٠,٤٠	×٠,٤٧	
الأداة ككل	شديدة	٣,٤٢			
	متوسطة	٣,٣٧	٠,٠٥		
	بسيطة	٣,٩٠	٠,٤٨	×٠,٥٣	

*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$).

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين المتوسطات الحسابية لمستويات متغير شدة الإعاقة السمعية: (شديدة، متوسطة، بسيطة) حيث جاءت الفروق لصالح شدة الإعاقة السمعية البسيطة في الأبعاد الآتية: البعد الانفعالي والبعد الاجتماعي والبعد الأكاديمي والمعرفي، وفي فاعلية الذات ككل.

٤-٤ النتائج والاستنتاجات:

- أظهرت النتائج أن تقديرات الطلبة عينة الدراسة من ذوي الإعاقة السمعية على مقياس فاعلية الذات جاءت بدرجة تقدير متوسطة.
- عدم وجود فروق تعزى إلى متغير الجنس في مستوى فاعلية الذات لدى أفراد عينة الدراسة.

٣. وجود فروق في مستوى فاعلية الذات، تعزى لمتغير شدة الإعاقة السمعية لصالح ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.

وبتحقق ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يمكن القول إن طبيعة الخصائص الانفعالية والاجتماعية التي تسيطر على الطلبة ذوي الإعاقة السمعية التي قد تتصف بالانطوائية وحب العزلة؛ نتيجة سوء التكيف والتواصل مع الآخرين، والتي توفر قدراً من المشكلات التي يمر بها الطلبة، تجعل منهم غير مدركين لقدراتهم وطاقاتهم التي تجعلهم غير قادرين على الثقة بالذات والآخرين، وعليه تنشأ لديهم الرغبة في المثابرة والإصرار لمواجهة المعاناة والصعوبات؛ مما يجعل الطالب في حاله من الاضطراب تدفع بفاعلية الذات إلى التذبذب والاصطدام بالواقع، مقابل الطموحات والآمال التي يسعى إلى تحقيقها في المستقبل، والوقوف عند الدرجة المتوسطة.

كما أن المشكلات التي يعاني منها ذوي الإعاقة السمعية ذاتها، لا تختلف باختلاف الجنس، فالبيئة الثقافية الاجتماعية التي تجمعهم هي نفسها (الجامعة)؛ لذلك فما يواجه المعوق سمعياً من مشكلات ومتاعب في التواصل والتفاعل مع الآخرين لا يتأثر بالنوع الاجتماعي، ومن هنا لم تظهر الفروق.

كما يمكن وصف المشكلة بالأثر السلبي على الجانب النفسي والاجتماعي لذوي الإعاقة السمعية، إذ يفتقر الشخص المعوق سمعياً إلى القدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وكذلك نوع التنشئة الاجتماعية ودور الأسرة والبيئة المحيطة، والتي قد تقود إلى عدم النضج الاجتماعي وتدريب الفرد منذ طفولته على الإيمان بقدراته وطاقاته، والسعي للتغلب على مشكلته التي تتمثل بالإعاقة السمعية. ويلاحظ أن الأشخاص المعوقين سمعياً يميلون للتفاعل مع بعضهم بعضاً على اعتبار أن المعاناة متشابهة، ولديهم وسيلة تواصل مفهومة، مما يؤدي إلى الانعزال، وتكوين جماعات خاصة بهم دونما الانخراط والاندماج بالمجتمع (الخطيب، ٢٠٠٥).

وفي ضوء شدة الإعاقة السمعية فقد أشار الأدب التربوي أن طبيعة الأفراد ذوي الإعاقة السمعية، الشديدة يتصفون بأنهم غير قادرين على تطوير اللغة والكلام بشكل تلقائي، ولا يستطيعون سماع الأصوات، أو المحادثة بدون استعمال المضخمات الصوتية. ومع ذلك فإنهم يسمعون الأصوات مشوهة والتحدث بصوت عالٍ. وهذا الفقدان يؤدي إلى مشكلات لغوية شديدة، ومشكلات كلامية مرتبطة بمشكلات تربوية واجتماعية. ولذلك فإن فقدان الفرد لحاسة السمع يؤثر تأثيراً سلبياً واضحاً على النمو اللغوي له حيث تضعف قدرته على سماع الكلام المنطوق بوضوح؛ الأمر الذي ينعكس على مقدرته في تمييز الأصوات

الصادرة عن الآخرين، وبناء عليه تضعف قدرته على التعبير اللفظي السليم عن حاجاته، والتواصل مع الآخرين، ونقل أفكاره، واهتماماته، أو اتجاهاته؛ مما ينعكس على مقدرته في إدراك طاقاته، وإمكاناته، والتشكيك بها، وصنع حالة عدم الاستقرار والتوازن التي تنعكس بدورها على مستوى فاعلية الذات (الزريقات، ٢٠١١).

ويمكن القول إن القناعة أو المعتقدات بفاعلية الذات تؤثر في عمليات الانتباه والتفكير والتعلم عند الأفراد ذوي الإعاقة السمعية، وتظهر بطريقة مساعدة للذات أو تكون بطريقة معوقة لها. ومن هنا فالأفراد الذين لديهم إحساس قوي بفاعلية الذات يركزون انتباههم على تحليل المشكلة، ويحاولون التوصل إلى حلول مناسبة لها، بينما الأفراد الذين يشعرون بالشك في فاعلية ذاتهم يحولون انتباههم إلى الداخل، ويغرقون أنفسهم في الهوموم عندما يواجهون مطالب البيئة الصعبة كالأفراد ذوي الإعاقة السمعية مثلاً، كما أنهم يسهبون في التركيز على جوانب القصور وعدم فاعلية الذات لديهم، ولا يفكرون إلا بفشلهم الذي يؤدي بدوره إلى نتائج سلبية، ولهذا فإن هذا النوع من التفكير السلبي الذي يتولد لدى المعوقين سمعياً يولد لديهم التوتر والضغط النفسي والاجتماعي، ويحد من الاستخدام الفعال للقدرات المعرفية من خلال تحويل الانتباه عن كيفية تلبية المتطلبات بأفضل شكل ممكن إلى إثارة القلق حول العجز الشخصي واحتمالية الفشل.

وعليه فإن المعوقين سمعياً ذوي الفاعلية الذاتية السلبية، سينظرون لبعض الأحداث الضاغطة كعدم الاتفاق مع الرفاق كموضوع مؤثر، وسيستجيبون بطرق تقلل من قدراتهم في استخدام المهارات الاجتماعية التي يملكونها، مما قد يزيد من حجم المخرجات السلبية لديهم؛ لأن مستوى الفاعلية الذاتية المدركة يرتبط بشكل مباشر بالسلوك غير المرغوب فيه، كما يرتبط بالزيادة في مستوى توكيد الذات الذي يزيد بدوره من فرص الفرد في إقامة علاقات وصدقات، والحصول على دعم اجتماعي أكبر، وبما أن فرص المعوقين سمعياً في تكوين الروابط والصدقات الاجتماعية نادرة والقدرة في التعبير عن الذات وأفكارهم قليلة تسهم في التأثير بمستوى الفاعلية الذاتية.

وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة يمكن القول إن نتائج الدراسة الحالية تتفق ونتائج دراسة دانش، وآخرين (Dunch, et al, 2005) التي أشارت إلى أن المعوقات المرتبطة بضعف السمع تؤثر سلباً على مستوى فاعلية الذات لدى الطلاب. ودراسة جوتيريس (Gu-lierre, 2011) التي بينت أن الطلبة ضعاف السمع، والصم لديهم مستوى فاعلية ذات أقل من الطلبة العاديين. ودراسة كاساريس (Cáceres, 2011) التي أظهرت نتائجها أن مستوى فاعلية الذات لدى الطلبة الصم، وضعاف السمع تراوحت بين المستوى المنخفض والمستوى المتوسط.

التوصيات والمقترحات البحثية:

استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها، يقدم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات البحثية على النحو الآتي:

أ. التوصيات:

- ضرورة اهتمام المسؤولين في الجامعات الأردنية بإعداد الخطط والبرامج للطلبة ذوي الإعاقة السمعية من خلال توفير جو التفاعل والتواصل الاجتماعي، والتدريب المستمر الذي يضمن رفع مستوى ثقتهم بقدراتهم وطاقاتهم؛ لتحسين مستوى فاعليتهم الذاتية لمواجهة مشكلاتهم وتحدياتهم المستقبلية.
- عقد الورش التدريبية، والندوات والمؤتمرات التي تسهم في زيادة ثقافة المجتمع الجامعي في التعاون مع الطلبة ذوي الإعاقة السمعية لتحسين مستوى فاعليتهم الذاتية وكفاءتها.

ب. المقترحات البحثية:

- إجراء مزيد من الدراسات في عينات أخرى على فئات عمرية أخرى في الأردن، ومقارنتها في نتائج الدراسة الحالية.
- إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول فاعلية الذات لدى الطلبة المعوقين سمعياً في الجامعات وعلاقتها بمتغيرات كالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، ونوع الجامعة، ومستوى الطموح.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

١. أبو غزال، معاوية، نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، الطبعة (٢) ، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٧.
٢. الخطيب، جمال، مقدمة في الإعاقة السمعية، الطبعة (٢) . دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٥.
٣. الزريقات، إبراهيم، الإعاقة السمعية: مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي، الطبعة الثانية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١١.
٤. السيد، محمد، أثر التغذية الراجعة على فعالية الذات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٩٤.
٥. شيخة، شفاء، الفروق في الكفايات المدركة للطلبة ذوي الصعوبات التعليمية والعاديين والمتفوقين أكاديمياً. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ١٩٩٣.
٦. الصقر، تيسير، مستوى النمو الأخلاقي والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، ٢٠٠٥.
٧. المعاينة، خليل، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٠.

ثانياً المراجع الأجنبية:

1. Bandura, A. , *Self- efficacy: Toward a Unifying Theory of Behavior Change. Psychology Review. V. 84, (2) . P. 191- 315. 1997.*
2. Bandura. A. , *Social Foundation of Thought and Action Engle Wood Cliffs Prentice Hall. Dissertation Abstract international. V. 56, (4) . P. 123-129. 1986.*
3. Bandura. A. ,*Self- efficacy, the Exercise of Control. Stanford University. New York, W. H. Free Man and Company. 1977*
4. Bensaid, A. , Michael, R. , Most, T. , and Cinamon R. *Parental and Spousal Self- Efficacy of Young Adults Who Are Deaf or Hard of Hearing: Relationship to Speech Intelligibility. The Volta Review, 112 (2) , 113-130. (2012) .*

5. Britner, L. & Pajares, F. Sources of Science Self- Efficacy Beliefs of Middle School Students. *Journal of Research in Science Teaching*. 43, (5) . P. 134- 155. 2006.
6. Cáceres, R. , Self- efficacy in Written Composition among Deaf and Hearing Students in Primary and Secondary Education. *Electronic Journal of Research in Educational Psychology*, 9 (3) , 1353- 1376. (2011) .
7. Dunch, R. Creed, P. & Hyde, M,. *Predicing Career Derelopment in Hard of Hearing Adolescents in Australia. Journal Studies and Deaf Education*. 10, (2) . P. 146- 150. 2005.
8. Gulierrez, D,. *Self Efficacy Among Deaf and Hearing Students in Primary and Secondary Education Electric. Journal of Research in Educational Psychology*. V. 9, (3) . P. 1353- 1375. 2011.
9. Hallahan, D & Kawfoman, J. , *Exceptional Children, Introduction to Special Education*, Prentice- Hall Inc, USA. 1978.
10. Hallian, P & Danaher, P,. *The Effect of Contracted Grades on Self- Efficacy and Motivation in Teacher. Educational Research*, 36 (1) , PP. 75- 83. 1994.
11. Kramer, S. Kapteyu, T. Kulik, D. and Deeg, D,. *The Association of Telling Impairment and Chronic Disease with Psychosocial Health Stadus. Journal Aging and Health*. V. 14, (1) . P. 122. 2002.
12. Volek, K. & Michael, R,. *Academic Performance and Cheating: the Effect of Gender Age Duc. Education Moderating, the Role of School Identification and Self- Efficacy. Journal of Educational Research*. V. 97, (3) . P. 115- 125. 2004.
13. Zimmerman, B,. *Models of Self- Regulated Learning and Academic Achievement. In B. J. Zimerman& D. H. Schunk, Self Regulated Learning and Academic Achievement Theory. Research, and Practice*, New York: Springer, pp. 1- 25. 1989.